JIBAS (The International Journal of Islamic Business, Administration and Social Sciences) (Quarterly) Trilingual (Arabic, English, Urdu)
ISSN: APPLIED FOR (P) & (E)
Home Page: http://jibas.org
Approved by HEC in Y Category
Indexing: IRI (AIOU), Australian Islamic Library, Euro pub.
PUBLISHER HABIBIA RESEARCH ACADEMY
Project of **JAMIA HABIBIA INTERNATIONAL,** Reg. No: KAR No. 2287 Societies Registration Act XXI of 1860 Govt. of Sindh, Pakistan.
Website: www.habibia.edu.pk,
This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

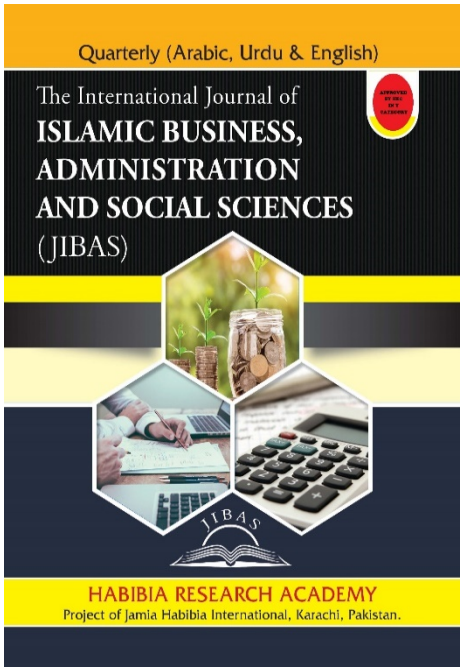

TOPIC:

SHEIKH NOMANI AND HIS APPROACH TO THE LANGUAGES OF THE QURAN

الشيخ النعماني ونهجه في "لغات القرآن"

AUTHORS:

1- *Syed Hayat Ullah, Research Scholar Arabic Dept. FUUAST, Karachi. Email ID: muftihayat200@gmail.com*
2- *Dr. Sardar Ahmed, Assistant Professor of Arabic, FUUAST, Karachi. Email ID: dr.sardarahmed@gmail.com Orcid ID: https://orcid.org/0000-0001-8031-4621*
3- *Khalil Ahmed, Assistant Professor of Arabic, FUUAST, Karachi. Email ID: muftikhalil123@gmail.com Orcid ID: https://orcid.org/0000-0003-4511-4012*

How to Cite: *Hayat Ullah, Syed,Sardar Ahmed, and Khalil Ahmed. 2022. "SHEIKH NOMANI AND HIS APPROACH TO THE LANGUAGES OF THE QURAN:; الشيخ النعماني ونهجه في لغات القرآن;. International Journal of Islamic Business, Administration and Social Sciences (JIBAS) 2 (1):15-32.*
URL: https://jibas.org/index.php/jibas/article/view/39.
Vol. 2, No.1 || January –March 2022 || P. 15-32
Published online: 2022-03-30

QR. Code

SHEIKH NOMANI AND HIS APPROACH TO THE LANGUAGES OF THE QURAN

الشیخ النعمانی ونہجہ فی "لغات القرآن"

Syed Hayat Ullah, Sardar Ahmed, Khalil Ahmed,

ABSTRACT:

Hazrat Maulana Allama Abdul Rasheed Nomani (May Allah have mercy on him)was endowed with many beautiful qualities and it can be said that Allah Almighty made him a perfect example of his power and all-round personality. Maulana Nomani was highly regarded by contemporary scholars due to his high moral character and scholarly ability. Maulana Nomani was undoubtedly a treasure trove of Islamic knowledge which was used by countless scholars, students and the general public,not only did he write on topics such as the difficulties of the Qur'an and the understanding and interpretation of the words of the Qur'an, but he also played an important role in bringing to light the hadith and especially the services of Imam Abu Hanifa (may Allah have mercy on him). He has written many books in which his " Lughat-ul-Quran " has the same status in Urdu as Imam Ragheb's "Mufradat-ul-Quran" has in Arabic. On the contrary, this book is a source for most of the dictionaries of the Qur'an written in Urdu language in terms of its writing style, references and comprehensiveness. Although there are other books on the subject of Quranic dictionaries and sources in Urdu language, but this book is of great importance in terms of its usefulness. That is why this book is equally useful not only for scholars and students but also for the general reader. For all these reasons, exposing Maulana's personality and his services in an investigative manner is a debt fulfillment as well as a fulfillment of a duty. For these reasons, I have chosen the topic for my research paper (Research and Critical Review of the Personality of Hazrat Maulana Abdul Rasheed Nomani and his book "Lughat-ul-Quran").

KEYWORDS: *Abdul Rasheed Nomani, Lughat-ul-Quran, general reader, book, Arabic*

الحمد لوليّه والصلاة والسلام على نبيّه محمد سيّد الأوّلين والآخرين وخاتم النبيّين خير الأنام الذي أنزل عليه الفرقان وعلّمه الله ـ عز وجل ـ من معاني الكلمات الغريبة للفرقان لم يعلّم أحدا سواه من البشر وعلى آله وأصحابه البررة الكرام أجعين.

أما بعد: لاشك أن القرآن الكريم كتاب منزّل من عند إله العالمين، كتاب لا ريب فيه ولا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد، شفيع مشفّع، محفوظ إلى قيام ميزان العدل ولمّ لا قد تكفّل الله تعالى بحفظه، وأمر الخلق بالتمسك والاهتمام به في حياته اليوميّة، فمن تَلا منه حرفا فله أجر بعشرة أمثالها، ومن أُبتلي أو أضل فاسترشد به فأرشده إلى الصراط المستقيم، لا تحصى عجائبه ولا غرائبه، ومن تمسّك به فقد تمسّك بالعروة الوثقى ومن اهتدى بغيره فقد غوى وفرّط، المتكلم به هو الصادق، والعامل به هو المأجور، والحاكم به هو العادل. لا غرو أن علوم القرآن الكريم من أعظم العلوم، ولا يشبع منه الكاتب ولا الباحث وهو أليق بأن يشتغل به الباحث، ويتعلمه الطالب، لذا قد افتنَّ(1) وتنوَّع الكتّاب في مواضيع القرآن وعلومه قديما وحديثا واختلفت مناهجهم وأساليبهم فمنهم من اعتنى بالتفسير، ومنهم كتب حول إعراب القرآن، ومنهم من كانت له خبرة في علم النّاسخ والمنسوخ، وهناك من بيّن معنى الكلمة الغريبة في القرآن الكريم.

ومن ثمّ قد اعتنى العلماء والمشايخ من أقطار مختلفة بعلوم القرآن الكريم، ولاسميّا مشايخ شبه القارّة الهنديّة من الأعاجم لهم دور كبير في الخدمة والاحتفاظ والعناية الكاملة بالقرآن وعلومه، ولم تبق أرض الهند غريبة عن القرآن ولا جاهلة عن علومه وآدابه منذ أن دخل الإسلام إلى هذه البلاد.

فأنا أذكر في بحثي هذا أحدا من العلماء والفضلاء الذين لهم خدمات عظيمة تجاه نشر علوم القرآن الكريم ولا سيما في علم غريب القرآن تدريسا وتأليفا، ألا وهي شخصية العلامة المحدّث الضليع المؤرخ الناقد الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني . رحمه الله . المتوفى سنة 1420هـ . 1999م، وهو من عباقرة علم غريب القرآن يستحق أن يذكر في طليعة المفسرين العظام في بلاد الهند خاصة وفي البلاد الإسلامية عامة، وقد كانت حياته حافلة بالأعمال العلمية والدينية، والخدمات الجليلة في مجال التحقيق والدراسة، وقلما أنجبت بلاد الهند مثله في سعة الإطلاع على علم غريب القرآن، وله كتاب في غريب القرآن باسم "لغات القرآن" وهو من أشهر الكتب في موضوع غريب القرآن في اللغة الأردية مثل مفردات الإمام الراغب في اللغة العربية، قد رتبه الشيخ النعماني بأسلوب يتميز عن غيره من الكتب في هذا الفن في اللغة الأردية، لأن العامة يستفيد منه من حيث ترجمته للألفاظ الغريبة، والمتوسط في العلم يستفيد من مآخذ اشتقاقه للكلمات ومن صيغها ومن معاني الكلمات المطلوبة وشرح الكلمات عند الحاجة كما يستفيد الخواص من مباحثه العلمية الموثوقة بها التي هي نادرة في الكتب الأخرى.

فوددت أن أكتب موضوعا تحقيقيا لغاية أهميّة الموضوع له، ولتتعرف الأمة الإسلامية على شخصية الشيخ النعماني . رحمه الله . وكتابه القيّم "لغات القرآن" بعنوان " الشيخ النعماني ونهجه في "لغات القرآن.

اسمه ونسبه ووطنه وتاريخ ميلاده :اسمه الكامل محمد عبد الرشيد النعماني بن المنشئ محمد عبد الرحيم بن محمد بخش بن التاجر الصدوق بُلاقي بن چراغ محمد بن هِمَّت،(2) الراجبوتالكجواهي نسبا، و الهندي الميواتي وطنا، والجيبوري الهندي مولدا و منشأ، و الباكستاني الكراتشوي مهاجرا، و النعماني نسبة إلى الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت مذهبا، ولد في يوم الخميس في الساعة السادسة صباحا 18 من شهر ذي القعدة عام 1333هـ الموافق 1915/9/29م ، في بلدة "جيبور" بإقليم "راجستهان" الهند.

أصل الشيخ النعماني من الهند، ولد . رحمه الله . في أسرة شريفة كريمة نبيلة مزينة بمروء ونجابة وأخلاق حسن، وينتهي نسبه إلى "كچواها" فرع قبيلة "راجپوت" التي هي قبيلة عريقة و شهيرة في الهند، و قبائل "راجپوت" تسكن غرب شمال الهند، وحكمت القسم الأكبر منها على الولايات الأميرية في الهند و"راجستهان".وكان أمير منطقة "كشمير" وولاية "جام نگر" من فرع "كچواها". بنعمة من الله اعتنقت هذه الأسرة الكريمة الإسلام ومضت عليها قرون تتمتع بنعمة الإسلام فلله الشكر و الحمد، كان التدين هو الطابع الذي يغلب على هذه الأسرة، وكانت أسرة الشيخ النعماني . رحمه الله . مبدئيا تسكن في منطقة "ميوات" بجوار عاصمة الهند "دهلي"، وانتقل جده الأعلى في عهد مبكر إلى "جيبور" واستوطنها، وكان جده الأمجد همّت وابنه چراغ محمد تاجران للمجوهرات، يصنعان الجواهر ويبيعانها(3).

أسرته الكريمة:تزوج الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة بين العصر والمغرب في السادس من جمادى الأولى، سنة 1359هـ،(4) بالشيخة الصالحة القانتة العابدة الزاهدة أشرف جهان بنت الشيخ التاجر الصدوق شرف الدين بن عبد المجيد بن رحيم بخش بن قادر بخش بن محمد حيات الجوهري الميواتي، من قبيلة "*بڈھ گوجر*" وقد منح الله تعالى الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ خمسة أولاد: ابنان وثلاث بنات.

تربيته ونشأته العلمية: لقد تربّى الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ في أسرة علمية عريقة، معروفة بالعلم و الديانة ومكارم الأخلاق الشماء، وفي بيئة صالحة، فتربى منذ نعومة أظفاره على يد والده المنشئ الشاعر الخطاط، الشيخ العارف بالله، محمد عبد الرحيم الخاطر، و تحت عناية عمه الشيخ الحافظ الخطاط، الشيخ محمد عبد الكريم ـ رحمهما الله ـ لا شك أنهما كانا من أهل التقوى والزهد والورع، وكانا يعدان من نجباء البلد ووجهائه، ومن أهل الستر والعفاف، متمسكين بالدين وشعائره، ومن ثم ربى أولادهما على ذلك. ولما كان في الرابعة من عمره بدأ بتعليم القرآن الكريم، وبعض الكتب الدراسية باللغة الأردية والفارسية، وتدرب على تحسين الخط والإملاء عند أبيه وعمه المذكور، وكانا من كبار الخطاطين، حتى صار خطاطا ماهرا يقصر عنه الوصف.

ثم تدرّج في مسيرته العلميّة في السن المبكر والتحق بمدرسة " أنوار محمدي" الواقعة في محلته في " مسجد البساطيين" وتتلمذ على مولانا يحي المتنبي ودرس عنده بعض الكتب الابتدائية الفارسية والفقهية المتداولة في المنهج. ولما وصل إلى السنة التاسعة من عمره ذهب إلى مدرسة "تعليم الإسلام" الواقعة قرب " أجميري دروازة" ودرس كتب الفارسية المتوسطة والنهائية على المنشئ إرشاد علي والمنشئ ستار علي، والمنشئ سعيد حسين، والمنشئ عبد القيوم الناطق، وغير ذلك من الأساتذة الأجلاء، إلى أن صار بارزا في اللغة الفارسية وآدابها. وبرز بين زملائه، ونال شهادة "منشئ الفارسي" من جامعة بنجاب ـ بلاهور ـ في سنة 1927م.(5) وفي سنة 1928م بدأ بدراسة كتب "الدرس النظامي" على النهج المعهود في شبه القارة الهندية منذ القرون الماضية، حيث أن المنهج النظامي يشتمل على فنون مختلفة مثل: الصرف والنحو، والبلاغة، والأدب، والمنطق، والفلسفة من الإلهيات، والطبيعيات، والرياضيات وآداب البحث والمناظرة، والفقه، والحديث المبارك، والكلام، وتفسير القرآن الكريم، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، وكتب الصحاح الست، فتتلمذ فيه على المدرس البارع الشيخ المعقول والمنقول المفتي العام (لولاية راجستهان) العلامة الجليل والفاضل النبيل محمد قدير بخش بن الشيخ العلامة حافظ بخش البدايوني ـ رحمهما الله ..

إلى أن أكمل المنهج المقرر في " الدرس النظامي" بنجاح فائق في خمس سنوات فقط، من شهر مايو سنة 1928م إلى شهر يونيو سنة 1932م.(6) بعد ما أكمل الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ الدراسة على مستوى " العالمية " فأراد أن يتخصص في الأدب العربي، وعلوم الحديث والمعقولات، فسافر في سنة 1934م إلى مدينة لكنؤ ـ الهند ـ إلى أن تخصص وتمهر في علوم شتى تحت إشراف الإمام الهمام العلامة شيخ الحديث حاوي الفروع و الأصول، مولانا حيدر حسن خان الطونكي ـ رحمه الله ـ ومنذ أن أكمل الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ المرحلة الدراسيّة بدأ يشتغل بمهنة التدريس وينوّر مسند المعلم بجهوده المستمرة وخبراته الخارقة، ويفيد طلبة العلم، إلى آخر رمق حياته ـ رحمه الله ـ .

خدماته الدينية:وكان الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ مدرّسًا ماهرًا ومحققًّا نقادا ومحدّثًا جليلًا، معترفا بقدراته الخارقة في مجالات التدريس والدعوة إلى الله، فكذالك كان كاتبًا ماهرًا و محرّرًا ذا خبرة واسعة النطاق في شتى ميادين الكتابة، وحرر مقالات كثيرة في العقائد والتحقيق وعلوم الحديث و علم مصطلح الحديث و الرد على الفرق الضالة من منكري الحديث و الناصبية و طوائف أخرى من الفرق الضالة.

وتتنوّع مؤلفات وتحقيقات ومقدمات ومقالات الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ في مختلف العلوم والفنون، ومعظمها في تاريخ تدوين الحديث ومصطلحه، وحلّ مفردات القرآن الكريم وشرحه، وفي الدفاع عن الإمام أبي حنيفة وأصحابه، ورد الناصبية والدفاع عن عترة الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ .

صفات الشيخ النعماني :لامرية أن كل إنسان يمتاز ببعض الصفات عن غيره، وبتلك الصفات الإنسان يكون متميزا بين أقرانه و يعرف بها إن ذُكِرَ، فالشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ أيضا كان متحليا ببعض الصفات المحمودة التي تندر في معاصريه.

فالشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ كان يُعد من محدثي ديار الهند في عصره، لأجل قوة علمه في علوم الحديث، و لاسيما في علم أسماء الرجال، وصحة أسانيده في الحديث النبوي الشريف، فإن أسانيد الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ في الحديث النبوي، و العلوم الشرعية، متصلة برسول الله ـ صلى الله عليه و سلم ـ بالسند الصحيح، الثابت المستفيض، المتصل المسلسل، عن جماعة من شيوخ الحرمين والعالم الإسلامي والهند وباكستان، وكان دائما يترصد للقاء العلماء والأخذ عنهم، فلقي بكبار العلماء ومحدثي الديار الإسلامية، وخاصة بكبار العلماء المسندين في البلاد الإسلامية، حيث يستجيز منهم، ويتبادل معهم الإجازات على الطريقة المعهودة للمحدثين الكرام، ثم من شدة تواضعه وطلبه ما كان يعبأ بأنه يأخذ الإجازة من أقرانه وأصاغره أومن كباره، لذا ينفرد بعلو الإسناد في عصره بين معاصريه. ولم يركز الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ على إصلاح ظاهره فحسب، بل ركز على إصلاح باطنه وتزكية نفسه أيضا، فمنذ صباه تربى في حضانة والده ـ رحمه الله ـ وكان والده من كبار أولياء الله ومن الصلحاء الربانيين الزاهدين الذين يعبدون ربهم في جوف الليل،(7) فتلقى منه دروس السلوك والإصلاح وتزكية النفس والتربية الروحية، فترسخت القناعة والتواضع والسذاجة في قلبه منذ صباه، ولم يكتف بهذا فحسب، بل واصل مسيره السلوكي وارتبط في عنفوان شبابه بشيخه وأستاذه ومربيه المحدث العارف بالله العالم الرباني والمعلم المربّي حيدر حسن خان الطّونكي ـ رحمه الله ـ (1281 ـ 1361هـ) وتشرف بالبيعة على يده في السلسة الإمدادية في الرابع والعشرين من شعبان سنة 1934م.(8) ثم بعد وفاة شيخه لم ينقطع من هذه السلسلة المباركة بل بايع سنة 1361هـ الشيخ الكبير الزاهد الورع، عبد القادر الرائبوري عن العارف بالله الزاهد الشيخ عبد الرحيم الرائبوري وهو أيضا أجازه في طريقته سنة 1368هـ . وكان الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ مصداقا في القناعة للمثل: " القناعة كنز لا يفنى "،(9) حيث كان قانعا بما قسم الله تعالى له، وراضيا بما قدر الله له، وكان مصداقا لحديث النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ الذي أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: أن النبي ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال: " قد أفلح من أسلم، ورُزِقَ كِفَافًا، وقنعه الله بما آتاه".(10)

وأما عن صفاته الخَلقية والخُلقية فيقول الشيخ الدكتور محمد عبد الشهيد النعماني بن محمد عبد الرشيد النعماني . حفظه الله و رعاه . " و كان والدنا . رحمه الله . حسن الصورة جميل الوجه منور الشبيه، معتدل القامة، متناسق الأعضاء، صدعا في الجسم، عريض الجبهة، أنجل العينين في حياء، مستوى الأنف في شمم، كثيف اللحية، عريض المنكبين، له صوت عال في رفق ووضوح، وكان غاية في ذكاء الحس، ودقة الشعور لطيف الطبع يحب النظافة والأناقة، و كان مقتحدا في حياته، متوسطا بين الإفراط و التفريط، طارحا للتكلف، قد أرسل النفس على سديتها، وكان لطيف الطبع حسن المحاضرة، مداعيا مزاحا ذا نفوس عجيب وكان الناس يعجبونه بصورته وعلمه وسيرته، وخطه وتحريره. ولا شك أن الشيخ النعماني . رحمه الله . قضى حياته المباركة في الدعوة إلى الله تعالى و إرشاد الناس إلى الدين الحنيف والتمسك بأوامر الله تعالى واتباع السنة النبوية . على صاحبها الصلاة و السلام . كما قال الله . تبارك وتعالى :"أَ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ"؛(11) وكان من عادته أنه يقوم برحلات استطلاعية للمدارس الدينية، والمعاهد العلمية والمجالس التحقيقية والمراكز الروحانية والدعوية.

والشيخ النعماني . رحمه الله . كان محدثا ناقدا، محققا بارعا، فقيها ماهرا، وخبيرا بعلوم اللغة العربية ولقد ذاع صيته في العالم بين العرب والعجم، وقد اعترف بمكانته العلمية علماء عصره، لأجل قوة علمه، وبسبب مؤلفاته القيمة، أنها مصدر ومرجع للباحثين والكتّاب، فمنهم من قال: إنه "صاحب الرأي السديد"، وهناك من لقّبه بـ "المحدث الفقيه"، وقد قال الآخرون إنه "محدث الهند"، وهلم جرى، وقد أجمع العلماء على مكانته العلمية و الثقافية، و تباروا في المدح و الثناء عليه.

من دار الدنيا الفانية إلى دار الآخرة الباقية الخالدة: وتوفي في الساعة العاشرة 29 من شهر ربيع الثاني سنة 1420 هـ الموافق 12 / 08 / 1999م، في مدينة كراتشي باكستان، وصلى عليه أخوه الأصغر الأستاذ الدكتور الشيخ العلامة محمد عبد الحليم الجشتي . رحمه الله . بعد صلاة العصر في حديقة مسجده الذي أنشأه في جامعة كراتشي، مع آلاف المصلين من أساتذة المدارس والطلاب وعامة الناس وكانت جمهرة كبيرة في جنازته وازدحم الناس بالطريق في حمل الجنازة على أكتافهم وتشيعه، ودفن بين قبر زوجته و ابنته الصغيرة قبيل صلاة المغرب كما أوصى به،(12) فإن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده لأجل مسمى فلنصبر و لنحتسب، و جزاه الله عنا أحسن جزاء على ما قام به من الأعمال الجليلة العلمية والدعوية.

دراسة كتاب "لغات القرآن": رتب الشيخ النعماني . رحمه الله . كتابه على ترتيب حروف المعجم والترتيب ألفبائي في اللغة الأردية، ليسهل فهم معاني ومطالب القرآن الكريم والبحث عن الكلمات والألفاظ الغريبة للناطقين بغير العربية، والبعيدين عن قواعدها الصرفية والنحوية، ولم يعتمد الشيخ على مآخذ اشتقاق الكلمات والألفاظ فحسب، لأن الاستفادة من هذا الترتيب يصعب على المبتدئين والمتوسطين، وبالعكس ذلك أكثر المفسرين اعتمدوا في هذا الموضوع على المادة أوعلى مآخذ الاشتقاق أوترتيب السور والآيات القرآنية. وأيضا لاتمام الفائدة رتب فهرس الألفاظ القرآن الكريم مستقلا لتعم فائدته ولا تبقى كلمة إلا ويذكر معنها المقصود في كتاب الله تعالى. ثم وزّع الكتاب على الأبواب والفصول وجعل الحرف الأول بابا والثاني فصلا، فالباب الأول باب الألف، والفصل الأول فصل الألف، والثاني فصل الباء الموحدة، والثالث فصل التاء المثنى وهلم جرا فمن خلال هذا الترتيب صار ترتيبا داخليا هكذا: أب . أت . أث . أج الخ ويستمر عل ى هذا الترتيب إلى آخر الكتاب.

ثم كتب اللفظ وترجمته ووضحه بالأمثلة إن كان حرفا وإذا كان فعلا فذكر الباب مع بيان صيغته والمجرد والمزيد ومزيد فيه ولو مست الحاجة لذكر مادة الاشتقاق فذكرها، ويترجم ترجمة سلسة لكل كلمة مع شرح المهمة فإن وُجد الاختلاف في شرح الكلمة بَيْنَ أئمةِ التفسير، أوالفقه، أواللغة فذكر الاختلاف مع ذكر القول الفيصل و القول الراجح. ومن المعلوم أن الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ سمى كتابه في علم غريب القرآن بـ"لغات القرآن" يُرى من ظاهر اسم الكتاب أنه مجرد معجم أو قاموس سمي بـ"لغات القرآن" وجُمعت فيه الكلمات الصعبة مع بيان معانيها من القرآن الكريم، وكثير من الناس يظنون أنه هو من سمى كتابه بهذا الاسم ولم يسمه قبله أحدٌ، ولكن في الحقيقة ليس هو أول من سمى كتابه بهذا الاسم بل عند بداية علم غريب في زمن الصحابة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ سمي الكتاب المنسوب إلى الصحابي الجليل مفسر القرآن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ (68هـ / 687م) بـ"لغات القرآن" ولو ذكره البعض بـ"غريب القرآن"؛(13) وأيضا سمى محمد بن يحيى، أبو الحزم البصري (253هـ / 878م) كتابه بـ"لغات القرآن"،(14) فتجلى لنا من خلال هذا الكلام أن ليس الشيخ النعماني هو أول من سمى كتابه بهذا الاسم بل غيره أيضا سمى كتابه بهذا الاسم ولاسيما أول كتاب في هذا الموضوع سُمّي بهذا الاسم ولو أُستخدم قليلا، ولكنه موجود وليس نادر فكأن الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ اتباعا بسلف الصالحين سمى كتابه بـ"لغات القرآن" وهذا ما يدل على وسعة علمه. وقد قامت مطبعة ندوة المصنفين ـ دهلي ـ بطباعة الكتاب سنة 1942م، وهذه هي الطباعة الأولى، ثم طبع من مطابع لاهور وكراتشي بباكستان، والنسخة التي بين يدي فهي مطبوعة من دار الإشاعت كراتشي في ثلاثة مجلدات وكل مجلد يحتوي على جزئين وكل جزء يحتوي على حوالي ثلاث مائة وخمسين صفحة مما يدل على ضخامة الكتاب وأما واجهة الكتاب فهي بنية اللون والكتابة عليها بألوان شتى، الذهبية و الفضية و البنفشية والأوراق المستخدمة في الكتاب نوعيتها جيدة وعالية وكتابتها واضحة.

سبب تأليف لغات القرآن للشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ هو أن الشيخ النعماني أدرك بأن تفاسير كتاب الله في غريب القرآن في اللغة الأردية كثيرة ومتواجدة في المكتبات العامة، ولكنها قليلة الفائدة لأجل الأمور التالية:

الأول: تفاسير تقتصر على بعض معاني و مطالب القرآن الكريم.

الثاني: تفاسير تقل فيها الاستشهاد على غريب القرآن الكريم بالأقوال الصحيحة.

الثالث: تفاسير اعتنت بمآخذ اشتقاق الألفاظ فحسب التي فوق طاقة العامة فهمها.

الرابع: تفاسير تكتفي على ذكررقم السورة أوالآية في فهرس ألفاظ القرآن الكريم وهذا يسبب المتاعب للقارئ في البحث عن الألفاظ الغريبة.

و يقول: فمست الحاجة إلى كتاب جامع، كامل ومستند، يشمل جميع معاني ومطالب القرآن الكريم ما تمس إليها الحاجة عند فهم القرآن الكريم.

"ہماری زبان میں بھی لغات قرآن پر متعدد کتابیں موجود ہیں جو عام طور پر دستیاب ہوتی ہیں۔ لیکن ضرورت اس کی تھی کہ اس موضوع پر ایک ایسی جامع، مکمل اور مستند کتاب تحقیق کی روشنی میں لکھی جائے جو قرآن مجید کے معانی اور مطالب کے سمجھنے اور حل کرنے میں ہر حیثیت سے مدد دے سکے...".(15)

فبدأ الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ بتأليف لغات القرآن في أوائل سنة 1942م وكان عضوا في هيئة ندوة المصنفين فوصل إلى أربع مجلدات،(16) و أكمل ما تبقى من الكتاب في المجلدين الشيخ عبد الدائم الجلالي بسبب استقلال باكستان وهجرة الشيخ النعماني إلى باكستان.(17) وسوف أبين في الأسطر التالية منهج الشيخ النعماني في " لغات القرآن "، أنه أي منهج اختار لبيان معاني الكلمات والألفاظ الغريبة في القرآن المجيد، الذي يثبت لنا من خلاله أنه كان ماهرا في اللغة العربية وجعل كتابه من أشهر الكتب في غريب القرآن في اللغة الأردية.

فلا غرو أن الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ رتب لغات القرآن بأسلوب يتميز عن غيره من الكتب في هذا الفن في اللغة الأردية، وأيضا "لغات القرآن" من أشهر الكتب في موضوع غريب القرآن في اللغة الأردية مثل مفردات اللإمام الراغب في اللغة العربية؛ لأن "لغات القرآن" للشيخ النعماني بسبب أسلوبه الخاص في منهجه يتميز عن غيره من التفاسير، حيث اعتمد الشيخ النعماني في كتابه على الكتب المؤلفة قبله من الأئمة القدماء، وخاصة على "مفردات غريب القرآن" للإمام الراغب الأصفهاني (343 ـ 412هـ) كما أشار إليه في مقدمة الكتاب،(18) وهو يأخذ من هذه الكتب أحيانا جمل وكلمات بنصها، وتارة يختصر معانيها بألفاظه وعباراته في اللغة الأردية، ولايختلف مع آراء هؤلاء الأئمة القدماء إلا نادرا، وعادة يصرح بنقله فيذكر أسماء هؤلاء الأئمة مثل: الإمام الراغب وابن قتيبة والكسائي والفراء وأبي عبيدة.

وأيضا يكثر الشيخ النعماني الاستشهاد بالآيات القرآنية في بيان معاني الكلمات الغريبة، وهذا يسمى تفسير القرآن بالقرآن، أو يسمى التفسير بالمأثور، والشيخ النعماني يلجأ أولا إليه فإن لم يجد تفسيره في كتاب الله فيبحث عنه في الأحاديث النبوية، وإن ما وجد فيها فيلجأ لأقوال الصحابة والتابعين، وإن ما وجد فيها فيلجأ لأشعار العرب وأقوالهم، ويذكر القراءات المختلفة، لتوضيح اختلاف المعاني باختلاف القراءات، لأن بعضها يوضح معنى البعض الآخر.حيث يستفيد العامة من ترجمته للألفاظ الغريبة، و المتوسط في العلم يستفيد من مآخذ اشتقاقه للكلمات و من صيغها ومن معاني الكلمات المطلوبة و شرح الكلمات عند الحاجة و يستفيد الخواص من مباحثه العلمية الموثوقة بها، التي هي نادرة في الكتب الأخرى في اللغة الأردية.

وقد اعتمد الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ في بيانه لمعاني كلمات الغريبة على عدة أمور من أهما:

أولا: استشهاد الشيخ النعماني بالقرآن المجيد: نرى عند تتبّع ومطالعة " لغات القرآن " يستشهد الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ بآية قرآنية ليفسر بها آية أخرى ليتضح بها معنى الآية المفسرة، أويذكر آيات أوآية تكون نظيرة للآيات المفسرة كما هو دأب المفسرين الكرام، انطلاقا من قوله تعالى: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنْسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا﴾الآية؛(19) والشيخ النعماني أولا: يذكر المعنى الحقيقي وثانيا: يأتي بالمعنى المجازي.

النموذج:: يقول الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ في " باب الألف" في فصل الدال المهملة عند تحقيق المادة (أدنى) يقول الشيخ النعماني أنه يأتي في معناه الحقيقي في معنى أقرب أو أقل، وأما في المعنى المجازي فإن كانت كلمة "أدنى" مقابل "أكبر" فتأتي في معنى "أصغر" كما قال الله تعالى :﴿أَدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ﴾،(20) أي: أقل، وإن كانت مقابل "خير" فتكون في معنى "أرذل" وقال تعالى:﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾،(21) أي: أرذل، وإذا كانت مقابل "أقصى" فيراد منها "أقرب"

كما ذكر في القرآن الكريم ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَيْنَ ۗ بمَّ(22) أي: أقرب،(23) لا حظنا في الأسطر أعلاه أن الشيخ النعماني أولا بَيّنَ معنى الكلمة الغريبة ثم استشهد بالأيات القرآنية لتوضيحها و استعمالاتها في المعاني المختلفة.

كما يقول الشيخ النعماني في "باب الجيم المهملة" في فصل الهاء عند تحقيق كلمة (جهالة) أي: غباوة وسخافة مصدر جهِل يجهَل، ثم الجهل على ثلاثة أنواع: النوع الأول في معنى الحقيقي و الباقي في المعنى المجازي، الأول: خلو النفس من العلم هذا هو المعنى الحقيقي و الثاني: الاعتقاد الخاطئ حول شيء ما، والثالث: أن تفعل شيئا بخلاف هو حقه أن تفعله، سواء اعتقادك صحيح أوفاسد حول ذلك الشيء، كمن يترك الصلاة متعمدا، كما قال الله تعالى: وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ۝(24) هنا جعل الله تعالى فعل الهزو جهلا، ولا تُذكر كلمة "الجاهل" دائما على سبيل الذم بل تُذكر أحيانا لا على سبيل الذم،نحو قوله تعالى:أَمْ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ ۝(25) أي: من لا يعرف حالهم، يُعرف من السياق ليس المقصود هنا ذم الجاهل.(26)

ثانيا: استشهاد الشيخ النعماني بالأحاديث المباركة: من عادة المفسرين الكرام تفسير كلمة الغريبة بالآيات القرآنية، وإن لم يجدوا الدليل في الآيات القرآنية للكلمات الغريبة فاستدلوا بالأحاديث النبوية الشريفة . على صاحبها الصلاة والسلام .؛ لذا اهتم الشيخ النعماني . رحمه الله . بالاستشهاد بالأحاديث النبوية عند عدم وجود الآيات القرآنية لغريب القرآن أولتوضيح معنى الكلمة الغريبة أكثر، وإليك النموذج.

النموذج:: يقول الشيخ النعماني . رحمه الله . في "باب السين المهملة" في فصل الحاء المهملة عند تحقيق كلمة (سحت) المعنى الحقيقي لكلمة "سحت" أي: القشر الذي يُستأصل، [...] ثم يبين المعنى المجازي "للسحت" بجزء من الحديث: "كسب الحجّام سحت"(27) أي: مكروه، فهذا لكونه سَاحِتاً للعزة والمروءة لا للدّين، لذا النبي . عليه السلام . أذنه له بإنفاق هذا المال في إعلافه الناضح والمواشي وإطعامه المماليك.(28)

ويشرح الشيخ النعماني . رحمه الله . كلمة (أهل البيت)(29) في باب الألف في فصل الهاء؛ بقوله: [...] أن أمهات المؤمنين من أهل بيت النبي . صلى الله عليه وسلم . ويستشهد بالحديث الشريف، على هذا الكلام والمعنى: "فخرج النبي . صلى الله عليه وسلم . فانطلق إلى حجرة عائشة فقال: السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، فقالت: وعليك السلام ورحمة الله، كيف وجدت أهلك بارك الله لك، فَتَقَرَّى حُجَرَ نِسَائِهِ كُلِّهِنَّ، يقول لهن كما يقول لعائشة، ويقلن له كما قالت عائشة"(30) الحديث عند مطالعتي ومصاحبتي لكتاب "لغات القرآن" وجدت أن الشيخ النعماني إن لم يجد آية قرآنية فاستشهد بالحديث الشريف لمنعى كلمة الغريب وشرحها وهذا مايدل على تبحره في علوم الحديث أيضا.

ثالثا: ذكر الشيخ النعماني لأسباب النزول: لتوضيح معنى الغريب في بعض من الأحيان يذكر الشيخ النعماني . رحمه الله . أسباب نزول الآية القرآنية ويستشهد بها؛ و أيضا يشير إلى تعدد الروايات الواردة في سبب نزول الآية ليتضح المعنى الغريب والمقصود في كتاب الله تعالى أكثر فأكثر؛ وإليك النموذج.

النموذج:: يقول الشيخ النعماني . رحمه الله . في "كتاب اللام" في فصل الهاء عند تحقيق مادة (لهو الحديث) يقول: "لهو"

أي: عبث، فضول، هراء. "الحديث" أي: كلام، قول، مقال، ثم اللهو مضاف و الحديث مضاف إليه والإضافة تكون بتقدير "من" في كلاتا الحالتين سواء يكون اللهو خاص عام أوعكسه يعني يكون الحديث خاص أوعام كما ذكر الإمام البيضاوي و زمخشري: أن اللهو خاص والحديث عام، لأن الحديث إما يكون حسن أوقبيح أويكون الحديث خاص واللهو عام لأن اللهو أحيانا تكون اللعب مع المزاح والكلام وأحيانا تكون اللعب بغير الكلام والمزاح.

ويقول: الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ أن اللهو لو يكون خاص فتكون الإضافة بتقدير "لام" وهذا هو القول المشهور، ثم أردف الشيخ النعماني يستدل على هذا القول بقصة نضر بن حارث رواها الكلبي والمقاتل "أنه كان يشتري من العراق قصص وحكايات رستم واسفنديار ويسمع الناس في منتدياتهم ومجالسهم ويقولهم أن محمدا يسمعكم قصص وحكايات عاد وثمود التي هي لا حقيقة لها وأنا أسمعكم القصص الواقعية فنزلت الآية " لهو الحديث " فثبت من هذا أن لهو الحديث هي القصص والحكايات الخيالية؛ و يذكر رواية أبو الصهباء عن ابن مسعود أنه قال ـ رضي الله عنه ـ فقال ثلاثا "والله الذي لا إله إلاهو هو الغناء"(31) وهذا هو مذهب عبد الله ابن عباس، [...] ثم في الأخير طبّق الشيخ النعماني بين روايتين بقوله: من الممكن أن تكون رواية كلبي ومقاتل أيضا صحيحة لوقلنا أن نضر بن حارث كان يُسمع الناس القصص والروايات ويقوم بمجالس الغناء واللهو واللعب وهذا ليس خلافا لقول الصحابة والتابعين.(32) فهكذا يشرح ويفسر الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ الكلمة الغريبة الواردة في القرآن الكريم بذكر أسباب النزول والروايات الواردة فيها.

رابعا: استشهاد الشيخ النعماني بأقوال الصحابة والسلف: من منهج الشيخ النعماني ـ رحمه الله ـ بيان معنى الكلمة الغريبة بأقوال الصحابة والمحدثين والمتكلمين والحكماء والأئمة وأهل اللغة ـ رضوان الله عليهم أجمعين ـ .

النموذج:

(أ) ـ استشهاد الشيخ النعماني بأقوال الصحابة ـ رضي الله عنهم ـ كما نلحظ عند تحقيق مادة (ركاب، سري، سعة، سكارى، صر، طور) يستشهد الشيخ النعماني بكلام ـ عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنه ـ و عند مادة (شيطان) يستشهد الشيخ النعماني بكلام أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ و عند مادة (سحر، طوفان) بكلام أم المؤمنين عائشة ـ رضي الله عنها ـ وعند مادة (طريقة، أشقى) يستشهد الشيخ النعماني بكلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ وعند مادة (ظلم) يستشهد الشيخ النعماني بكلام عبد الله بن مسعود ـ رضي الله عنه ـ، و عند مادة (صمد) يستشهد بكلام أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ وعند مادة (أصحب الفيل) يستشهد بكلام كعب بن أحبار ـ رضي الله ـ وغير ذلك من الصحابة ـ رضي الله عنهم أجمعين ـ .

(**ب**) ـ استشهاد الشيخ النعماني بأقوال المحدثين ـ رحمهم الله ـ كما استشهد عند تحقيق مادة (رفرف) بقول سعيد بن جبير ـ رحمه الله ـ وعند مادة (الم) بقول الإمام أبو سفيان الثوري ـ رحمه الله ـ، وعند مادة (إدراك) بقول عطا بن أبي رباح ـ رحمه الله ـ وعند مادة (آدم، أثام) بقول مجاهد ـ رحمه الله ـ وعند مادة (شدة، أثام) بقول عكرمة ـ رحمه الله ـ وعند مادة (أصحب الأعراف) بقول زهري والحافظ أبوبكر بن مردوية ـ رحمهما الله ـ وعند مادة (الرقيم) بقول الإمام ضحاك ـ رحمه الله ـ وعند مادة

(ربا) بقول حافظ ابن حجر العسقلاني . رحمه الله . وعند مادة (روح القدس) بقول سدي . رحمه الله . وعند (تصدق) بقول سفيان بن عيينة . رحمه الله . وعند مادة (أصحاب الأيكة) بقول الحافظ ابن كثير . رحمه الله ..

(ج) . استشهاد الشيخ النعماني بأقوال بأقول الأئمة . رحمهم الله .كما ذكر عند مادة (استوى) قول الإمام أبو حنيفة الإمام أبو يوسف . رحمه الله . وعند مادة (ربا) قول الإمام مالك بن أنس . رحمه الله . وعند مادة (بغي، عول، أو) قول الإمام الشافعي . رحمه الله . وعند مادة (أشقى) قول الإمام أحمد بن حنبل . رحمه الله . وغير ذلك من الأئمة . رحمهم الله . وعند مادة (رشد) مذهب الإمام الشافعي والإمام أبو يوسف، الإمام محمد، والإمام أبو حنيفة . رحمهم الله ..

(د) . استشهاد الشيخ النعماني بأقوال أئمة اللغة والمتكلمين . رحمهم الله .كما ذكر عند تحقيق مادة (آصال) اختلاف الإمام زجاج، الإمام أخفش، الإمام جوهري، ، الإمام أزهري، الإمام أبو بكر السجستاني . رحمه الله . في أصل المادة، وعند مادة (أول) قول الإمام خليل . رحمه الله . وعند مادة (لفيف) قول الإمام أبو بكر الجصاص الرازي . رحمه الله . وعند مادة (أقسط) قول الإمام سيبويه . رحمه الله . وعند مادة (أبابيل) قول الإمام فراء والإمام الكسائي . رحمه الله . وعند مادة (أمة) قول الإمام أخفش . رحمه الله . وعند مادة (توفي) قول الإمام أبو جعفر أحمد بن علي البيهقي . رحمه الله .، وغير ذلك من الأئمة . رحمهم الله . .

(هـ) . استشهاد الشيخ النعماني بأقوال أئمة السيرة النبوية . على صحبها الصلاة والسلام . والتاريخ . رحمهم الله .كما استشهد عند (أصحب الفيل) بقول ابن إسحاق . رحمه الله . وعندمادة (بدر) بقول الإمام الواقدي . رحمه الله . وعند مادة (الرقيم) بقول الإمام ياقوت الحموي . رحمه الله . وغير ذلك من الأئمة المؤرخين . رحمهم الله . .

ولا ننسى أن الشيخ النعماني . رحمه الله . نقل أقوال طائفة من أعيان الشبه القارة الهندية، وأيضا ذكر أقوال جماعة من الحكماء . رحمهم الله . دون ذكر أسمائهم وهكذا منهجه إلى آخر الكتاب، فأحيانا يناقش الأئمة ويرد على بعض أقوالهم ويرجح بعضها، كما يذكر اختلاف المتقدمين والمتأخرين، انظر مادة (الماعون).(33)

خامسا: ذكر الشيخ النعماني للقراءات: الشيخ النعماني . رحمه الله . أحيانا يستشهد لتوضيح معنى الغريب ببعض القراءات الواردة في القرآن الكريم، وقد اهتم بتفضيل القراءات بعضها على بعض، وبيّن الفرق بين القراءات الصحيحة والشاذة، كما سنرى هذا في النموذج واضحا.

النموذج:: ذكر الشيخ النعماني . رحمه الله . في قول الله تعالى:﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾،(34) [...] قراة أخرى برواية قتادة عن عبد الله بن مسعود . رضي الله عنه . وَقَالُوا لَبِثُوا الآية، ثم أردف يقول الشيخ النعماني . رحمه الله . أن قراءة ابن مسعود . رضي الله عنه . قراءة شاذة، ثم يستدل على بقول الحافظ ابن كثير: "ورواية قتادة قراءة ابن مسعود منقطعة، ثم هي شاذة بالنسبة إلى قراءة الجمهور فلا يحتج بها، والله أعلم".(35)

عند تحقيق كلمة (جبريل) يقول الشيخ النعماني . رحمه الله . فيه ثلاث عشرة قراءة، ولكن معظمها شاذة، وهي كالتالية:

1. جِبريل (بكسر الجيم)، 2 . جَبريل (بفتح الجيم)، 3 . جَبْرَئِيْلُ على وزن خندريس، 4 . جَبْرَئل بدون الياء بعد الهمزة، 5 . جَبْرَئلُ (بتشديد اللام)، 6 . جِبْرَائِيْل، 7 . جِبْرَائل، 8 . جَبْرَال، 9 . جَبْرَيِل، 10 . جِبْرَايِيْل، فيه يايان الياء الأولى مكسورة، 11 . جَبْرِيْن، 12 . جِبْرِيْن، 13 . جَبْرَايين.(36)

سادسا: استشهاد الشيخ النعماني بالأشعار العربية: وكثيرا ما استشهد الشيخ النعماني . رحمه الله . على معنى غريب القرآن الكريم بأشعار العربية في "لغات القرآن"، وهذا دال على وسعة علمه في اللغة، هنا نذكر شيئا يسيرا كنموذج.

النموذج:: كما ذكر الشيخ النعماني . رحمه الله . في "باب الألف" في فصل اللام عند تحقيق (ألفافا) أي: ملتفة، والْكَثِيرُ مِنَ الشَّجَرِ،(37) ولا واحد للألفاف، كالأوزاع والأخياف كما قال العلامة زمخشري . رحمه الله . . (38) وقال البعض: أن الواحد لِفٌّ. ثم استشهد بالشعر العربي، وقال: قال صاحب الإقليد: أنشدنى الحسن بن على الطوسي: جنّة لفّ وعيش مغدق [...] وندامى كلّهم بيض زهر[...].(39)

وكما قال الشيخ النعماني . رحمه الله . في "باب السين" في فصل الحاء المهملة عند تحقيق مادة (سِحْرٌ)أي: الأُخْذَةُ، وكل مالطف مأخذه ودق، فهو سحر.(40) و "سحر" مصدر سَحَرَيَسْحَرُ وهو من المصادر الشاذة، [...] ثم ذكر اختلاف أئمة اللغة وأقوالهم منها قول الإمام أبوبكر الجصاص: "إِنَّ أَهْلَ اللُّغَةِ يَذْكُرُونَ أَنَّ أَصْلَهُ فِي اللُّغَةِ لِمَا لطف وخفى سببه والسحر عندهم بالفتح هو الغذاء لخفائه ولطف مجاريه".(41)

واستشهد بشعر اللبيد على قوله:

"أرنا مَوْضِعَيْنِ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسْحِرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ".(42)

سابعا: اهتمام الشيخ النعماني بالجانب اللغوي: كما ذكرنا تحت عنوان "الفصل الثاني: لغات القرآن للشيخ النعماني . رحمه الله . ماله وما عليه و في المطلب الأول: سبب تأليف لغات القرآن وغايته وتاريخه" أن موضوع و غاية "لغات القرآن" توضيح معاني الكلمات الغريبة في كتاب الله تعالى، لذا نرى اهتمام الشيخ النعماني بالجانب اللغوي اهتماما ظاهرا، حيث يذكر المفردات الغريبة، ووجوها إعرابيا لها، واشتقاق الكمات وتراكيبها، وما لها من معان واسعمالات في اللغة العربية، وهاك بعض النماذج ما يوضح منهجه في هذا:

1 . عنايته بالمفردات الغريبة: نجد أن الشيخ النعماني يهتم اهتماما بالغا ببيان وتوضيح معاني الكلمات الغريبة في الآيات القرآنية، حيث أنه يبين لكل كلمة أكثر من معنى واحد، حتى يتضح المعنى المقصود في كتاب على وجه الأتم، فمثلا يذكر في "باب السين" عند تحقيق مادة (سبيل)(43) أي: الطّريق الذي فيه سهولة، وأيضا يطلق "السبيل" لكل ما يتوصل به إلى شيء خيرا كان أوشرا كذا ذكره الإمام الراغب الأصفاني في مفرداته.(44)

وذكر في "باب العين" وفصل القاف عند مادة (عقلوه)(45) أي: فهموه، العقل ضد الحمق، و للعقل معاني كثيرة منها: 1 . العِلم، 2 . العلم بصفات الأشياء من حيث الحسن والقبح، 3 . العلم بخير الخيرين وشر الشرين، من حيث كمالها ونقصانها، 4 . العلم الذي يكون بقوته التمييز بين القبح والحسن ، 5 . يقال لمطلق الأمور، 6 . اسم لمعان مجتمعة في الذهن يكون

بمقدمات يستتب بها الأغراض والمصالح، 7 . العقل: الحجر والنهية؛(46) فهكذا شرح الشيخ النعماني كل كلمة شرحا وافيا، يستفيد منه العام والخاص.

2 . وجوه الإعراب: ذَكر الشيخ النعماني إعراب بعض الكلمات وتوجيهها، إليك النموذج:

منه ما ذكره عند (أي):(47) تكون استفهامية وشرطية ووصفية وصلة لنداء ما فيه الألف واللام، وموصولة، خلافا للإمام أحمد بن يحيى، إنه ينكر وقوعها كموصولة، ولا تكون موصوفة خلافا للإمام أخفش.(48)

منه ماذكره عند مادة (أنظر): أراه أوأتأمل، ثم قال إن وقع في صلته "إلى" فيأتي في معنى الرأية، كما قال الله تعالى:ۥوَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ۖ(49) وإن وقع في صلته "في" فيأتي في معنى التأمل كما قال تعالى:ۥقُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ. (50)

وأيضا عند كلمة (رجلن) أي: رجلان اثنان، تثنية رجل في حالة الرفع، واعلم أن "ألف" التثنية في الاسم والفعل إذا ما وقع في الطرف فلا يكتب في رسم الخط القرآني؛ إلا في أَنِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ ۗ. (51) وعند مادة (ساحر)(52) يقول ساحر من سحر صيغة واحد مذكر اسم فاعل، وساحر لا يكتب بالألف إلا في سورة "الزاريات".

3 . ذكره لاشتقاق الكلمات وتصريفها وقواعد النحو: اهتم الشيخ النعماني ببيان أصل الكلمة من حيث اللغة والاشتقاق منها، لتتضح المعنى المقصود في كتاب الله تعالى أكثر، إليك النماذج:

يقول الشيخ النعماني عند مادة (ألتنهم) صيغة الجمع المتكلم "هم" ضمير جمع المتكلم، "ألتنا"(53) من إِلَاتَةٌ.

و(أستغفرت)(54) من إستغفار كانت أَإستغفرتَ حذفت همزة الاستفهام لأن "أم" تدل على معنها وبقيت همزة التسوية.

و(أفصح) من "فصح" صيغة من أفعل التفضيل.(55) و(أسمع بهم) على وزن أفعل بهم من أفعال التعجب.(56)

وأيضا عندأَأَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ،(57) يقول: أصحاب مضاف ، الصراط موصوف، السوي صفة، مضاف إليه.

و(بُنَيَّ) تصغير "ابن"، "بني" مضاف "ي" ضمير للمتكلم الواحد، مضاف إليه، وأدغمة الياء في الياء بسبب الإضافة.(58)

وأيضا الشيخ النعماني عادة يذكر تصريف الفعل ويأتي به من أبواب شتى، فمثلا: "تُسْمِعُ"(59) من إسماع (باب إفعال) صيغة الواحد المذكر الحاضر الفعل المضارع؛ و"تَسْمَعُ" من سَمْعٌ وسَمَاعٌ من سَمْعٌ وسَمَاعٌ صيغة الواحد المذكر الحاضر الفعل المضارع؛ "تَسْمَعُنَّ" من سَمْعٌ وسَمَاعٌ صيغة الجمع المذكر الحاضر مؤكد بالنون الثقيلة الفعل المضارع؛ "تسمعون" من سَمْعٌ وسَمَاعٌ صيغة الجمع المذكر الحاضر الفعل المضارع. وكذا: ساجدا، سجدون، سجدين؛(60) تُشْرِكَ، تشركوا، تشركون.(61)

4 . أحكام لغوية عامة: يشير الشيخ النعماني . رحمه الله . عند بيانه لبعض الكلمات الغريبة إلى بعض الأحكام اللغوية العامة في تراكيب بعض الكلمات ومنها:

أ . "ذو"(62) بمعنى صاحب، وبه يعرف الأجناس والأنواع، وهو من الأسماء الستة المكبرة غير مصغرة وتكون مضافة إلى غير ياء المتكلم فترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء، نحو: ذو، ذا، ذي؛ ولاتضاف إلى مضمر بل تضاف إلى اسم ظاهر فقط واعلم أن "ذو" يثنى ويجمع. كذا في "شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك.(63)

ب. وبين أحكام "إذ، إذَا، وإذاً، في "باب الألف" في فصل الذال المعجمة، مع ذكر اختلاف الأئمة اللغة، واستعمالاتها.(64)

ج . بيّن الشيخ النعماني أقسام الألف في "باب الألف" وفصل الألف، أن الألف أوالهمزة على ثلاثة أقسام: 1 . إما يكون في أول الكلمة. 2 . أووسط الكلمة. 3 . أوآخر الكلمة.

ثم الألف إذاكان في أول الكلمة أيضا على عدة أقسام: 1 . الف الاستخبار. 2 . الف التعجب أي الألف الذي يخبر عن نفس الكلمة. 3 . الف الأمر سواء يكون الأصلي أو القطعي. 4 . الف للام التعريف. 5 . الف التانيث.(65)

د . بين الشيخ النعماني أحكام "التي" في "باب الألف" في فصل اللام.(66)

هـ . وبين أحكام "ما" بالتفصيل، في "باب الميم".(67)

و . بين الشيخ النعماني قاعدة "كلا وكلتا"(68) في "باب الكاف" وفصل اللام.

ز . بين الشيخ النعماني في "باب الألف" في فصل الكاف أحكام "اَلْ" أنه حرف تعريف، وهو على قسمين: 1 . ألف لام العهدية. 2 . ألف لام الجنسية.(69)

ح . وبين أحكام "إلا" في "باب الألف" في فصل اللام.(70)

ي. وبين أحكام "لما" بالتفصيل، في "باب اللام" في فصل الميم.(71)

وغير ذلك من الأحكام العامة.

ثامنا: تكوين فهرس الألفاظ الغريبة: كما اهتم الشيخ النعماني . رحمه الله . ببيان معاني الكلمات الغريبة وشرحها وتوضيحها، .كما سبق وأشرنا إليه . وكذالك رتب الشيخ النعماني فهرس الألفاظ الغريبة لتعم فائدة كتابه "لغات القرآن" ويسهل البحث على القارئ عن الكلمات الغريبة والاستنباط من المعاني الغريبة، ورتبه على ترتيب الأبجدي التالي:

أولا: يدرج الكلمة وأمامها المعنى باللغة الأردية، ويسرد البحوث الواردة في الآية الكريمة مشيرا إلى توضيح المعنى، ثم يكوّن الجدول على شكل: بـ يكتب فوقه رقم الجزء وتحته رقم الركوع، نحو: 2/ 14، أو 2/ 6،9.(72)

ثانيا: اهتم الشيخ النعماني بوضع الجدول المستقل للكلمات المركبة، نحو: أَبَا 3/13، 2/22، أَبًّا 30/ 5، أَبَاكُمْ، 4/13، أَبَانَا 12/12، 2/13، 4، 5، أَبَاهُ، 2/13.(73)

ثالثا: رتب الشيخ النعماني الركوعات حسب ترتيب الأجزاء؛ فمثلا: في الجزء الأول ستة عشر ركوعا وفي الجزء الثاني أيضا ستة عشر ركوعا ولكن بعض الآية من الركوع السادس عشر في الجزء الثالث فجعل من هذه الآيات ركوعا مستقلا؛ فصارت في الجزء الثالث سبعة عشر ركوعا؛ لذا يكتب 2/ 17. وهلمّ جرّا.

تاسعا: ذِكر الشيخ النعماني الأقوال الباطلة والرد عليها في ضوء القرآن والحديث: في بعض من الأحيان عند تحقيق معنى الكلمة يذكر الشيخ النعماني بعض الأقوال الباطلة الشائعة غير المستندة في عامة الناس، وعقائد الفرق الضالة ويرد عليها في ضوء القرآن والحديث، لتخرج الأمة من الظلمات إلى النور وتعم الهداية.

النموذج:: كما ذكر الشيخ النعماني عقيدة المعتزلة والخوارج والمرجية عند تحقيق كلمة (تدكه) في "باب التاء" و فصل الدال، أنهم ينكرون رؤيت الله تعالى في الدنيا والآخرة.(74)

وكذالك رد على الفرقة الإسماعلية عند كلمة (صابون) في "باب الصاد"؛(75) كما رد على الفرق المبتدعة الضالة في "باب الجيم" عند كلمة (جعلنه).(76)

الحواشي والهوامش:

[1] .افْتَنَّ الرَّجُلُ فِي حَدِيثِهِ وخُطْبته إِذا جَاءَ بالأَفانين، و افتَنَّ من (الفَنُّ) أصله فنن: وَهِيَ الأَنواع، والفَنُّ الحالُ. والفَنُّ: الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ أَفنان وفُنونٌ، وَهُوَ الأُفْنُون. يُقَالُ: رَعَيْنا فُنُونَ النَّباتِ، وأَصَبْنا فُنُونَ الأَموال؛ ابن منظور الإفريقي، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم بن علي، (المتوفى 711هـ) (لسان العرب 13/ 326 فصل الفاء)، الناشر: دار صادر.بيروت ط: 3.1414هـ عدد الأجزاء: 15 .

[2] .العلامة المحدث الناقد المحقق البارع الفقيه الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني (خ) ص 3 ، لفضيلة الشيخ الدكتور محمد عبد الشهيد النعماني بن محمد عبد الرشيد النعماني.حفظه الله و رعاه.أستاذ اللغة و رئيس قسم اللغة العربية (سابقا) بجامعة كراتشي.باكستان؛ علامة غلام مصطفى قاسمي سندس همعصر عالم مؤرخ، ص 102 المرتب د. قاضي خادم ، الناشر: جامعة سند.جامشورو.باكستان، الطبعة : السابعة ، 2008م .

[3] .العلامة المحدث الناقد المحقق البارع الفقيه الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني (خ) ص 3.4.

[4] .العلامة المحدث الناقد المحقق البارع الفقيه الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني (خ) ص 47؛ علامة غلام مصطفى قاسمي سندس همعصر عالم مؤرخ، ص 106.

[5] .العلامة المحدث الناقد المحقق البارع الفقيه الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني (خ) ص 9.

[6] .مقالات يوسفي شخصيات و تأثرات 2/ 401 ، لشهيد الإسلام الشيخ العلامة محمد يوسف لدهيانوي الناشر مكتبة بينات كراتشي.باكستان.

[7] .العلامة المحدث الناقد المحقق البارع الفقيه الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني (خ) ص 36.

[8] .مقالات يوسفي شخصيات و تأثرات 2/ 404.

[9] .قد عده صاحب "البداية و النهاية" من الحديث، كما قال: في 4/ 114، ومنه الحديث "القناعة كنز لا ينفد" وكذا صاحب لسان العرب يقول: وفي الحديث "القناعة كنز لاينفد" انظر 8/ 298.

[10] .(صحيح مسلم) المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم: 2/ 730، المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: 5

[11] .سورة حم السجدة: /33.

12 .العلامة المحدث الناقد المحقق البارع الفقيه الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني (خ) ص 178.179.

[13] .نشر إسماعيل جراح أوغلي هذا الكتاب من متن نسخة (عاطف آفندي رقم: 2815/ 8) المسمى بغريب القرآن مع نسخة (أسعد آفندي رقم 91/ 3)، المسمى بلغات القرآن مع مقايسته بكتاب أبو عبيد القاسم بن سلام المسمى بـ (ما ورد في القرآن الكريم من لغات قبال العرب) في مجلة كلية الإلثيات بجامعة أنقرة، عدد: 22 ص 25.104، منقول من حاشية تفسير غريب القرآن العظيم: 17.

[14] .تفسير غريب القرآن العظيم: 18.

[15] ۔مقدمة لغات القرآن، ص: 1، للعلامة، المحدث الضليع، الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني، الناشر: دار الإشاعت اردو بازار شارع ايم اي جناح، كراتشي.باكستان.، سنة الطباعة: 2007م.

[16] ۔مقالات يوسفي شخصيات و تأثرات: 2/ 405، لشهيد الإسلام الشيخ العلامة محمد يوسف لدهيانوي الناشر مكتبة بينات كراتشي.باكستان.

[17] ۔لغات القرآن مولانا عبد الرشيد نعمانی اور غلام احمد پریز لغوی اوز تشریحی اسالیب کا ناقداه جائزة' ص: 65 تحقیقی مقاله برائے پی۔ایچ۔ڈی' مقاله نگار: ثناء شكور لاسي' نگران تحقیق: پروفیسر ڈاکٹر محمد عبد الشهد نعمانی شعبه عربی' جامعة كراچی . سنة 1439ھ/2018م.

[18] ۔مقدمة لغات القرآن: 5/1، للشيخ النعماني.

[19] ۔سورة البقرة/ 106,

[20] ۔سورة المجادلة: 7.

[21] ۔سورة البقرة: 61.

[22] ۔سورة الأحزاب: 33.

[23] ۔لغات القرآن: 1/ 58، للعلامة، المحدث الضليع، الشيخ محمد عبد الرشيد النعماني، الناشر: دار الإشاعت اردو بازار شارع ايم اي جناح، كراتشي. باكستان.، سنة الطباعة: 2007م

[24] ۔سورة البقرة: 67.

[25] ۔سورة البقرة: 273.

[26] ۔لغات القرآن: 2/ 261، للشيخ النعماني.

[27] ۔شرح صحيح البخارى لابن بطال: 6/ 102، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ)، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، 1423هـ 2003م، عدد الأجزاء: 10، تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي: 4/416، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، عدد الأجزاء: 10.

[28] ۔لغات القرآن: 3/188، للشيخ النعماني.

[29] ۔لغات القرآن: 1/306، للشيخ النعماني.

[30] ۔الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري: 6/ 119المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي)، الطبعة: الأولى، 1422هـ، عدد الأجزاء: 9.

[31] ۔عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ، أَنَّهُ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ: «الْغِنَاءُ، وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ»، الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: 4/ 368، المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: 235هـ)، المحقق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة: الأولى، 1409، عدد الأجزاء: 7.

[32] ۔لغات القرآن: 5/246، للشيخ النعماني.

[33] ۔لغات القرآن: 5/ 266 للشيخ النعماني.

[34] ۔سورة الكهف: 25.

[35] تفسير القرآن العظيم: 5/ 150، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ)، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية 1420هـ 1999 م، عدد الأجزاء: 8.

[36] .لغات القرآن: 2/ 238، وكذا في البحر المحيط في التفسير: 510/1، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ)، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.

[37] .لسان العرب، فصل اللام: 9/ 318، المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة 1414 هـ، عدد الأجزاء: 15.

[38] .الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل 4/ 687، المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة 1407 هـ، عدد الأجزاء: 4.

[39] .لغات القرآن: 215/1، للشيخ النعماني.

[40] .لسان العرب لابن منظور الأفريقي: 4/ 248.

[41] .أحكام القرآن: 50/1، المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ)، المحقق: محمد صادق القمحاوي عضو لجنة مراجعة المصاحف بالأزهر الشريف، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، تاريخ الطبع: 1405 هـ.

[42] .لغات القرآن: 3/ 189، للشيخ النعماني.

[43] .لغات القرآن: 3/ 178، للشيخ النعماني.

[44] .المفردات في غريب القرآن: 1/ 358، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ)، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية دمشق بيروت، الطبعة: الأولى 1412 هـ.

[45] .لغات القرآن: 4/ 338، للشيخ النعماني.

[46] .تاج العروس من جواهر القاموس: 30/ 18، المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.

[47] .لغات القرآن: 310/1 للشيخ النعماني.

[48] .البحر المحيط في التفسير: 151/1، المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ):، المحقق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: 1420 هـ.

[49] .سورة الأعراف: 198.

[50] .سورة يونس: 101.

[51] .سورة آل عمران: 182.

[52] .لغات القرآن: 154/3، للشيخ النعماني.

[53] .لغات القرآن: 1/ 211، للشيخ النعماني.

[54] .لغات القرآن: 1/ 81، للشيخ النعماني.

[55] .لغات القرآن: 178/1، للشيخ النعماني.

[56] .لغات القرآن: 94/1، للشيخ النعماني.

[57] .سورة الأنبياء: 135.

[58] .لغات القرآن: 50/2، للشيخ النعماني.

[59] .لغات القرآن: 126/2، للشيخ النعماني.

[60] .لغات القرآن: 154/3، للشيخ النعماني.

[61] .لغات القرآن: 128/2، للشيخ النعماني.

[62] .لغات القرآن: 35/3، للشيخ النعماني.

[63] .شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك: 54/1، المؤلف: ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (المتوفى: 769هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث القاهرة، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركائه، الطبعة: العشرون 1400 هـ 1980 م، عدد الأجزاء: 4.

[64] .لغات القرآن: 61.60.59/1، للشيخ النعماني.

[65] .لغات القرآن: 2.1/1، للشيخ النعماني.

[66] .لغات القرآن: 211/1، للشيخ النعماني.

[67] .لغات القرآن: 251/5، للشيخ النعماني.

[68] .لغات القرآن: 166/5، للشيخ النعماني.

[69] .لغات القرآن: 203/1، للشيخ النعماني.

[70] .لغات القرآن: 209/1، للشيخ النعماني.

[71] .لغات القرآن: 224/5، للشيخ النعماني.

[72] .لغات القرآن: 210/1، للشيخ النعماني.

[73] .لغات القرآن: 4.3.2/1، للشيخ النعماني.

[74] .لغات القرآن: 103/2، للشيخ النعماني.

[75] .لغات القرآن: 07/4، للشيخ النعماني.

[76] .لغات القرآن: 248/2، للشيخ النعماني.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.